لكي يبدأوا سيرهم في المخيمات ، التي طردوا منها طيلة ايام الانتفاضة ، حيث فرضت اللجنة الوطنية العليا ، قرار حظر التجول بالنسبة لهم ٠

وهكذا في اليوم الخامس من الانتفاضة من مارس ١٩٥٥ ، بدأ المخبـــرون يظهرون في غزة وفي المخيمات ٠ في غزة بعض الناس حينما رأوا شرطـــة المباحث والمخابرات : رسموا اشارة الصليب على صدورهم ، والبعض الاخـر راح يتمتـــم :

ـ أعوذ بالله ٠٠٠

كان يوم ظهورهم ، يوم نحس من ايام مارس ، وبالذات في الوقت الذي كانت تعلن فيه اذاعة اسرائيل وفي كل نشراتها باللغة العربية ، ان البوليس يجـــد الآن في قطاع غزة ، في مطاردة واعتقال ، قيادة التظاهرات ٠٠٠؟

وبالفعل ، فلقد بدأ مكتب المباحث في غزة ، يتبادل قوائم « المشبوهين » مع مكتب المخابرات بالاضافة الى قوائم جديدة ٠

وبدأت التقارير ترد الى الحزب ، عن حملة اعتقال سريعـــة قادمة ، وان القائمة في دور الترتيب النهائي ٠

حينما سألتني أمي عن صحة تلك الانباء عن حملة الاعتقال المقبلة ، رغـــم القسم بالشرف العسكري الذي قدمه الحاكم الاداري العام لقطاع غزة : (اللواء عبد الله رفعـت) ٠

ابتسمت ، ففهمت كل شيء ٠

وحينما سألتني عن الاجراءات التي سوف نتخذها لحماية انفسنا قلت لها :

ـ أنهم يريدون منا ان نهرب الى الخليل عبر الارض المحتلة ، لقد اعدوا لنا الكمائن على الحدود ، وهم في انتظارنا ، ولكننا لن نسقط في المصيدة ، لكي نتقدم للمحكمة العسكرية كمتسللين ، يريدون الاتصال بالعدو ٠٠٠

واصدر الحزب قراره بالتحذير من (كمائن الحدود) « ومن عملاء المباحث والمخابرات الذين تحولوا الى متطوعين ، لتهريب الشيوعيين عبر الحدود الى الخليل » ٠

أبي حينما كانت المناقشة تشتعل بينه وبين امي كان يصيح :

ـ انه لواء في الجيش ، وأقسم بشرفه العسكري ٠٠؟

ولكن امي كانت تعرف جيدا هذا الشرف العسكري ٠

□